وهو كالأب لامته من حيث انه سبب لحيوتهم الابدية ووجودهم
على الوجه المعتد به في الآخرة ولان اكثر العرب كانوا من ذريته
فغلبوا على غيرهم هو سميكم المسلمين من قبل من قبل القرآن
في الكتب المتقدمة وفي هذا وفي القرآن والضمير لله ويدل
عليه انه قرئ الله سماكم او لابرهيم وتسميتهم مسلمين في
القرآن وان لم تكن منه كان بسبب تسميته من قبل في قوله
ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقيل وفي هذا تقديره وفي
هذا بيان تسميته اياكم المسلمين ليكون الرسول يوم القيمة
متعلق بسماكم شهيدا عليكم بانه بلغكم فيدل على قبول
شهادته لنفسه اعتمادا على عصمته او بطاعة من اطاع
وعصيان من عصى وتكونوا شهداء على الناس بتبليغ
الرسل اليهم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا الى الله
بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف
واعتصموا بالله وثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا
الاعانة والنصر بل لا ناصر ولا مولى سواه في الحقيقة
عن النبي عليه السلام من قرا سورة الحج اعطي من الاجر
كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى
وفيما بقي

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وتسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون قد فازوا
بامانيهم وقد تثبت المتوقع كما ان لما تنفيه وتدل على
ثباته اذا دخل على الماضي ولذلك تقربه من الحال ولما
كان المؤمنون متوقعين ذلك عن فضل الله صدرت بها
بشارتهم وقرأ ورش عن نافع قد افلح بالقاء حركة
الهمزة على الدال وحذفها وقرئ افلحوا على اكلوني
البراغيث او على الابهام والتفسير وافلح اجتزاء بالضمة
عن الواو وافلح على البناء للمفعول الذين هم في صلاتهم
خاشعون خائفون من الله متذللون له ملزمون ابصارهم
مساجدهم روي انه عليه السلام كان يصلي رافعا بصره
الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده وانه رأى رجلا
يعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه
والذين هم عن اللغو عما لا يعنيهم من القول والفعل معرضون
لما بهم من الجد ما يشغلهم عنه وهو ابلغ من الذين لا
يلهون من وجوه جعل الجملة اسمية وبناء الحكم على الضمير
والتعبير عنه بالاسم وتقديم الصلة عليه واقامة
الاعراض مقام الترك ليدل على بعدهم عنه راسا مباشرة
وتسببا وميلا وحضورا فان اصله ان يكون في عرض
غير عرضه وكذلك قوله والذين هم للزكوة فاعلون
وصفهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع في الصلوة ليدل
على انهم بلغوا الغاية في القيام على الطاعات البدنية
والمالية والتجنب عن المحرمات وسائر ما يوجب المروة
احسابه والزكوة يقع على المعنى والعين والمراد الاول
لان الفاعل يفعل الحدث لا المحل الذي هو موقعه

Copyright © King Saud University